

# خطاب البذل والإنفاق وأثره

تجربتي الدعوية مع رواد مسجد سلمان الفارسي بيتيسة ألمودجا

د. أحمد عيساوي

قال الله سبحانه وتعالى: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفَقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤْلَفَةِ قَلْوَبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (التوبه: ٦٠).

على رسولنا صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفَقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤْلَفَةِ قَلْوَبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (التفاسير: ١٢). وقول رسولنا الكريم محمد عليه السلام وأهله والصلوة وأهله التسليم: «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِي اللَّهُ يَكْرِهُ رَجُلًا وَاحْدًا حَيْرَ لِكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِكَ حِمْرَةٌ وَمَهْجِيَّةٌ مِّنْ غَيْرِ إِسْتَدَانٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَرْدَدٍ وَلَا حِجْلٍ، بَلْ يَجِدُونَ اقْسِمَهُمْ مَحَاصِرِينَ بِهِ بَعْدَ أَوْ قَبْلَ كُلِّ شَاطِئِ دِيْنِ ذَاتِيِّ، أَوْ جَمِيعِيِّ، أَوْ اِجْتِمَاعِيِّ، أَوْ فَكِيريِّ، أَوْ تَشَافِيِّ، أَوْ تَرْبِيَوْيِّ، أَوْ إِسْلَامِيِّ، لَأَنَّهُ يَشْكُلُ عَقْدَةً مُفْصَلَةً فِي قِضَاءِ الْوَعْيِ الْوَسَائِلِ بِحَقِيقَةِ وِسَالَةِ الْإِسْلَامِ الَّتِي تَرَكَتْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَحَاجَةً مُحْوَرَةً وَنَسْبَةً لِحَامِلِ الْخُطَابِ الدِّينِيِّ الْإِسْلَامِيِّ الْوَاعِيِّ، الَّذِي يَجْدُ نَقْسَهُ مَحَاصِرًا بِضَرْبِهِ يَا سَمْرَانًا، وَلَأَنْ طَرْحَهُ يَشْكُلُ أَيْضًا خَطَا بِيَانِيَا فَاضِلًا بَيْنَ حَامِلِ الْخُطَابِ الْوَاعِيِّ، عَنْ مُثْلِهِ الَّذِي تَعَجَّبُ بِهِ الْكَثِيرُ مِنْ مَسَاجِدِهِ هَذِهِ السُّؤَالُ الْمُحْوَرِيُّ جَهَنَّمُ الَّذِي فَيَعْلَمُهُ اللَّهُ فِي جَلَّهُ وَمَكَوْنَاتُهُ هَذِهِ الْعَمَلِيَّةُ الدِّعَوِيَّةُ الْمُبَيِّنَةُ، لَا غَرَبَ لَهَا عَنْهُ فِي سَافِرٍ أَرْكَانُهَا الرَّئِيسَيَّةُ، وَفَحْواهُ هُوَ: مَا دُورَ وَأَتَرَ فَعْلَيْهِ التَّرْبِيَّةُ وَالتَّأْثِيرُ فِي جَهَنَّمِ الْمُدْعَوِيِّينَ، وَعِلْمُ لَجَهَوْدِيِّ الدِّعَوِيِّ تَأْثِيرَاتٍ مُبَاشِرَةً أَوْ غَيْرِ مُبَاشِرَةً فِي تَغْيِيرِ أَشْكَارِ وَرُوْيَ وَمُعْقَدَاتِ وَقَنَاعَاتِ وَسُلُوكَاتِ وَحْيَةِ جَهَنَّمِ الْمُدْعَوِيِّينَ وَعِسْبَارِهِ أَخْرِيِّ؛ هَلْ تَدْرِيَ الْمُدْعَيُّ مِنْ أَنْهُ فِي حَيَاةِ الْمُدْعَوِيِّينَ أَمْ أَنَّا مُجْرِدُ مُحَصَّةٍ إِذَا عَاهَدَنَا تَقْرِيْبَهُ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ؟ مَعَ سَلِيسِيِّ الْمُدْبِيِّ بِالْقَاعِدِيْنَ الْمُدَهْبِيِّنَ فِي الْمُتَهَجِّجِ الدِّعَوِيِّ الَّتِي يَبْوَسِحُ أَوْلَاهَا قَوْلَ اللَّهِ سَيِّدِنَا وَتَعَالَى: «إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمُوقِنَ وَلَا تَسْمَعُ الصِّيمَ الدِّعَاءَ إِذَا وَلَوْا مَدْبِرِيِّنَ». وَمَا أَنْتَ بِهِادِيِّ الْعُمَى عَنْ ضَلَالِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مِنْ يَوْمَ بِيَاتِيْهِمْ مُسْلِمُوْنَ» (الروم: ٥٢-٥٣) وَالْقَاعِدَةُ الدِّعَوِيَّةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي يَفْضُلُ حَكْمَهُمْ وَيَحْمِلُ حَسَابَهُمْ قَوْلَهُ سَيِّدِنَا وَتَعَالَى: «وَأَنْطَعُوا اللَّهَ وَأَنْطَعُوا الرَّسُولَ فَلَمْ تُولِّنَمْ هَانِمًا

وَلَذَا يُعَذِّبُ رَبُّكَ إِنِّي تَائِبٌ»؛ أَوْ بَيْ رَدَّ فعلٍ؟ أَوْ رَجَعَ الصَّدَى أَوْ أَثْرَ الرَّسَالَةِ فِي الْجَمْهُورِ مِنْ بَيْنِ أَهْمَ الْحَلْقَاتِ الْوَاجِبِ تَبَعُهَا وَدِرَاستُهَا ضَمِّنًا لِمَكَابِسِ كَثِيرَةٍ، وَاقْتَدَهُ لِطَاطِرِ كَثِيرَةٍ، وَدَرَءَهُ لِتَأْوِيلَاتِ وَالْعِرَاقَاتِ مُعَدَّدَةٍ. فَهُوَ - بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا يُوْفَرُهُ لِلْجَهَاتِ الْقَانِمَةِ مِنْ حَقَائِقٍ وَمَعْلَومَاتٍ عَنْ مَيْوَلِ وَحَقِيقَةِ تَجَاهَاتِ السَّرَّايِ الْوَطَنِيِّ الْعَامِ - يَضْمِنْ تَوْهِيدَ الْجَهَدِ وَالزَّمْنِ وَالْمَالِ وَالْطَّاقَاتِ الْمَادِيَةِ وَالْمَعْوِيَّةِ الْمَيْدَوِلَةِ، وَالَّتِي يُعَلِّمُ إِنَّهَا تَسْبِيرُ هِنْ

## تعاونوا

التكامل والتراحم والتعاون ووحدة الصبغاء والفقراء والمظلومين فريضة شرعية وضرورة حياتية وأساس متن تقوم عليه وحدة الأمة وديموتها وتلك الأمة التي وصفها المولى سبحانه وتعالى في كتابه الكريم «إن هذه أمّتكم أمة واحدة وإنما ربكم فاعبدهم».

وحين الترمعت أمّتنا بهذه المبادئ كان لها الريادة والتمكّن في الأرض حيث فرضت هيّتها وعِمَّاكَتها على أمم الأرض جميعاً وبلغت ما بلغت من رقة وتقدير وإردادهار.

إن استنا اليوم تمر بأزمات عديدة على كل صعيد وما ذلك إلا لأنها انحرفت عن تلك المبادئ والقيم السامية النبيلة الداعية إلى التراحم والتواصل والبر والإحسان وأخذت تسير بعيداً عنها لا همة وراء ماديات الغرب وحضارته الرائفة اعتقاداً منها أن طوق النجاة لها إنما يمكن في التقليد الأعمى ل تلك الحضارة التي تحمل في داخلها ومنذ تنشاتها وحتى اليوم عوامل انهايرها وسقوطها من أثره وطعم وقهر وظلم وما الأزمة المالية الأخيرة التي عصفت ولا تزال تعصف بها إلا دليلاً عملياً وواقيعاً على صدق ما نقول..

لقد حاولتنا من خلال هذا الملف الذي تضمه بين أيدي الإخوة القراء والأخوات القارئات التركيز على القيم والمبادئ النبيلة التي قامت عليها حضارتنا الإسلامية والتي تلاقي اليوم رواجاً وقبولاً ليس عند المسلمين فقط الذين جربوا أيديولوجيات الغرب والشرق ولم يجعلوا من ورائها إلا الخسران والخيبة بل عند كثير من اتباع الشرائع والملل والدعوات الروحية الأخرى التي تشهد لها الساحة العالمية المعاصرة.

إعداد: تمام المصباح



# رِزْهُ الْبَيَانِيِّ فِي خَطْطِ الطَّاعَةِ

الشخص بين الجماعة مهم جداً في فاعلية الخطاب الديني ولا سيما ما تعلق بجانب المالي، حيث العادة من الناس شديدة الحرص على حبيتها، شديدة الحرص

على مالها، لا تنفكه إلا بعد محاول تدبر وفهم ونظر، وقد ينبع التجربة قيمة وأهمية هذه الحقيقة، فيما له صلة بعنصر الخطاب.

٢- فيما له صلة بعنصر الخطاب يجب أن يتضمن الخطاب الإنفاقي العناصر التالية:

١- تحديد قيمة ونقداسة الفرائض كعامل مهم لاكتساب العضوية في جماعة المسلمين.  
٢- التتبّع لخطورة ترك الفرائض والاستهانة بتركها وعدم العمل بها.

٣- خطورة دعاء الانشاء للإسلام بغير الفعل بضرارته مع التتبّع لخطورة وحكم نارك ومنكر الفرائض حجوداً وأهلاكاً وكسباً وجهلاً.

٤- قيمة هذه الفريضة في النساء الاجتماعيات والكيان للأمة.

٥- بيان قيمتها من حيث قوانينها ومناصفها السردية والاجتماعية والكيانية المادية والروحية.

٦- بيان قيمتها الن Cassidy والوحدة في تخلص النفس من الأمراض والعقد الن Cassidy كعب الكفر والبخل والأثرة والأنانية.

٧- قيمتها في التجسيس الإيجابي مع الآخر وزراعنة المشاعر البلية بمشاركة الآخر همومه وألاصمه والسمعي هي حل مشاكله والتحقيق من معاناته.

٨- قيمتها هي تشر التوادة والتعاطف والمحبة والترابط ورور الأخوة التي هي قوام الحياة.

٩- قيمتها كآلية لتصفيق الشقة الطيبة ورفع مستوى النسو.

١٠- قيمتها في حماية المجتمع من المسرع والتطاون والتباusch.

١١- قيمتها هي تجييب المجتمع الانحرافات

والمتطبع والمتغير المدعوم من قوى منهيبة خارجية عملت على تقويت الوحدة العقدية والمرورية للأمة الجزائرية، التي تجد من خطابات الصدقات والرकأة والإنفاق معيلاً ليث الفتاوى الظاهرية لإبعاد جمهور المدعومين عن صندوق الزكاة.

٤- انتخاف على تشتت انتواطن الجزائري أعلم زخم وسبولات المقويات المضائبة الدينية العربية والإسلامية السنوية الوسطية، وغيرها التي تحمل مكانة صندوق الزكاة والأعمال المطلقة عليه في القطر الجزائري.

٥- ضياع قيمة الدين في نفس المواطن الجزائري بعد حملات التشويه والتوجه التي تعرض لها الإسلام من خلال ما راج كينا ورزا واشرا باسمه في العشرين السالفين، واستمرار هذه السورة التمعطية عنه إلى اليوم.

٦- ارتفاع معدلات الحرمة من: قتل وضرب واعتداء وتهديد... والتسبيب في الجروح العمدية والإعاقات الدائمة، والعنف والعنف المضاد في سائر شؤون الحياة، والعدى القاضي على قوانين السنة والعمran والطرفان والأذاب العامة، وإرتفاع ضحايا وخسائر ونتائج حوادث المروء، والتفشي في أنواع السرقات، والتهريب، والتهرب الضريبي، وانتشار ابن الرزق بشك لافت للانتباه، والاعداء على الأصول، فضلاً عن عاطفي المحرمات بشكل مقلق كالمحرسات والمسكريات والمتبررات.

مقومات خطاب البديل المؤثر يجب أن يتضمن خطاب الإنفاق والبذل الإسلامي الناجع العناصر الآتية:

١- فيما له صلة بشخصية المتكلم إن سمعة ومكانة وصدق وأخلاق المتكلمي ضرورية جداً في نقاء الخطاب للأعمق. ثم إن سيرة

الصالح العام للخطبة، وهي في حقيقتها جهود مبدولة في الشراء، حيث يتمكنون من خلال المتابعة الدائمة لمسيره ومؤشراته وتطورات بيانات الخطاب من التعرف على نتائج نجاح الخطبة الكلية أو الجزئية، أو فشلها، الأمر الذي يقودهم إلى اتخاذ القرار المناسب.

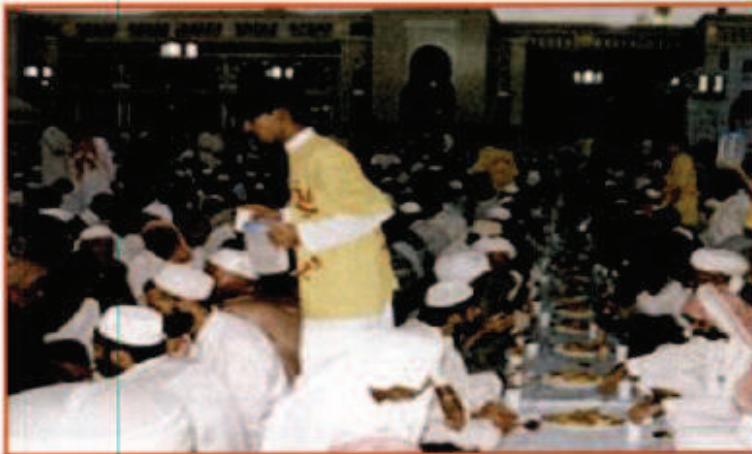
فالاجتماعيون المهتمون بدراسة التطور الاجتماعي للتفرد والمجتمع، يتعاملون مع هذا السؤال من منطلق قياس وسir الأسس والمبادئ التي تتحكم في ضرورة التطور والتخلف والتغير الاجتماعي، يمنع الإحصاء والمسح البياني أو التحليلي أو الاستيعابي العشوائي أو الانتقائي.. ومن خلال توزيع الاستمارات يتمكنون من تحديد بعض الإيجابيات التربوية حول حقيقة التأثير والتاثير، والأثر الذي يتركه الداعية أو الخطيب أو الموجه الاجتماعي من قادة الرأي، ويعرفون مدى وحجم ومكانة وقدرة وتأثير وفاعلية التأثير الاجتماعي الذي يتركه هذا الداعية في المجتمع، وإذا كان هذا هو شأن الأكاديميين والمهتمين والسياسيين في الاهتمام والبحث والدرس والتحليل والمتابعة، فإنه من باب أولى على القائمين على توجيه الوسائل الدينية نحو الجماهير المختلفة أن يكونوا أكثر انتباها وفهمها وأفياً على إيلاد هذا الركن مكانة هي نجاح أو مثل العملية الدينية.

الدواعي والأسباب يمكن إجمال دواعي وأسباب الخوض في هذه التحريرية الدعوية والإرشادية المسعدية فيما يلي:

١- دراسة خط الطاعة الحقيقي من خلال تفع روح وآلية البذل والإنفاق لدى الفرد الجزائري من خلال روح البذل والعطاء الصادرة منه واقتراحه من صندوق الزكاة.

٢- معرفة الآليات الدعوية الحقيقة والناجحة للتأثير في جمهور المدعومين ما يدفعه للتفاعل الإيجابي مع صندوق الزكاة.

٣- الخشية من هيبة الخطاب المشدد



## المطلوب من القائمين على توجيه الرسائل الدينية أن يكونوا أكثر انتباحاً وتفهماً لخطاب البذل والانفاق

والدين والرهن وردة العارفة والزكاة تسعة عشر سؤالاً مطلية سنوات الاختبار الأربع.

١١ - كثرة أوراق طلب المساعدة المالية والأدبية والمعنوية والروحية. مما يبين توسيع همة المصلحي الجزائري، ونشاديه الأديني. فقد تقليت الكثير من طلبات إهداء الكتب، وجمع المال والمساعدة، وما رافقها من بقاء ونأسف وتألم وتصنيع باد العياب.

ومن هنا يمكننا قسم الاتجاه الديني الحقيقي لدى الفرد الجزائري. ولدى النوعية المتبرزة والجيدة منهم، معن قيم الصلاة وبغضدر الدروس والمواعظ والاجتماعات، ويزودي بعض فرائض الإسلام، وبالتالي يمكن للقائمين على الخطاب الديني تعديل الاتجاه العام لمحى التوجيه، وتصحيح المسار الرسالي لضامين الخطاب وفق الجهة المتبقاة، بينما تلزمه والتوجيه في الدنيا، ورغبة في الفلاح بعنة الآخرة. وصدق حكمة الله القائلة «فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى». ومن اعراض عن ذكري فإن له معيشة ضئلاً وتحشره يوم القيمة أعنى. قال رب لم حشرتني أعنى وقد كنت بصيراً، قال كذلك أنتك أيتها فحسبتها وكذلك اليوم تنسى» (طه: ١٢٢-١٢٣).

والتدعيات الأخلاقية والتربوية.  
١٢ - قيمتها هي صهر أفراد المجتمع ضمن نسق اجتماعي سوي بعد عن الأمراض والاحترافات.

١٣ - قيمتها هي حماية الأعراض والكرامات والشرف للثبات المحتاجة كالارامل والطلقات والبياتم والمشددين وكبار السن والمغوفين.. وكل من هم بحاجة للعطاف.

١٤ - قيمتها في الحفاظ على توازن المجتمع وحسن العلاقات الشرفية فيه.

١٥ - الحد من تضخم رؤوس الأموال وتجمع الثروة في أفراد قليلين مما يؤدي إلى شوه طبقة المتراغن والترف.

١٦ - قيمتها في قتل روح الحقد والحسد والغيرة والتقمّة والسطخ على الطبقات الفنية في المجتمع.

١٧ - قيمتها هي تطهير المذكر مما لحق به في تحراره من حظر الشيطان والنفس والهوى، وفي تنقية روحه ووحداته مما علق به من مشاعر اللوم والعتاب عن تقصيره في تحفظ وفقر المجتمع.

١٨ - قيمتها في القضاء على المغارات الهمامة السعية لتنزيق وحدة الأمة عن طريق التقى بشماش وألام القراء.

١٩ - قيمتها في قطع دابر الفقر الجلاب بكل الرذائل والمبغيات.

٢٠ - إدراك قيمة آخر آية الزكاة وفتحها على وجهها السليم «علم حكيم» في قوله تعالى «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفَقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَالَمِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤْنَةُ عَلَيْهِمْ وَهُنَّ الرَّقَابُ وَالْعَارِمُونَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنَّ السَّبِيلَ فِرِيزَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حِكْمَةٌ» (آل عمران: ١٧٠).

### نتائج الدراسة

وما يمكننا تصوره وتشخيصه وعرضه بشكل تقريري من نتائج ينحصر في التالي:

#### بالنسبة لمستويات المسلمين والمصليات الاجتماعية والاقتصادية

١ - بين أن جل المسلمين والمصليات من القراء أو الذين هم دون مستوى الفقر.

٢ - أن خدمة الطاعة والتدين متدن جداً هي الطبقات الفقيرة.

٣ - أن الخضراء لسلطان الدين وطاعة